

# نواد والبلاغة والأدب

من صفوة كلام العرب

تأليف

السيد أبوظاهر محمود السواكني الأزهري

حقوق الطبع كلها محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

سنة ٥٥٥٥ هـ

المطبعة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله علي ما أنعم من النظام البديع في المطايع والبياني  
والبديع، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد خير من ينطق  
بالصواب، وأفضل من أوتي الحكمة وفصل الخطاب، وعلي اله  
وصحبه أولي البلاغة المحرزين قصبات السبق في مضمار  
الفصاحة والبراعة.

أما بعد فيقول : راجي عفوريه الغني

« السيد أبو طاهر محمود السوآلتي »

لما كان علم البلاغة وتوابعها من أجل العلوم قد رأوا دقتها  
سرا، اذ به تكشف حقائق الترتيل، وتفتح دقائق التأويل،  
تبياناً لدلائل الإعجاز، وتوضيحاً لمعالم الإيجاز، قواعد كافيته  
وموارده شافية به يظهر اللباب، ويحده عذب عبا، غنائمه  
يفور باللطائف، وذخائر العلوم والمعارف، ألهمني الله أن  
أعمل كتاباً فيه مشتملاً على كثير مما يحتاج اليه في صنعة  
الخطاب، نثره ونظمه وما يستعمل في محلوله ومعقوده من  
غير تقصير وإخلال، وإسهاب وإهدار، فشرعت فيه بعون  
الملك الوهاب، لكيكون راقماً قد رمن طالعه من الطلاب،  
اعلم أن هذا الكتاب عظيم النفع في البلاغة والأدب، مفيد  
في معرفة كلام العرب، فهو روضة للعقلاء، ونزهة للفضلاء.

لجميعه من الفنون ما يحتاج إليه صناع الكلام ما لم يجتمع  
كتاب غيره وكل شيء استغرت من كتاب وضمنته آياه فإني  
لم أخله من زيادة تبيين واختصار ألفاظ وغير ذلك مما يزيد  
في قيمته، ويرفع من قدره، وقد نقحت وأوضحته وهذبت  
وشذبت حسب الطاقة، أسأل الله النفع به والعون علي  
حفظه لما فيه من فنون الاغيار، وأنواع الأشعار، وتراجم  
الرجال، وريات المجال، من معرفة الأحوال، ليكون نديماً  
في الخلوات، ومؤسفاً في الفلوات، والله الموفق للسداد  
والهادي الي الرشاد، وسميته  
« نوار البلاغة والأدب، من صنعة كلام العرب »  
أسأل الله الكثر من أن ينفعني به والمسلمين آمين  
يارب العالمين -

اعلم ان احق العلوم بالتعلم واولاها بالتخفظ بعد المعرفة بالله  
 جل ثناؤه علم البلاغة ومعرفة الفصاحة الذي يعرف به  
 اعجاز كتاب الله تعالى الناطق بالحق الهادي الي سبيل  
 الرشاد فينبغي ان يقدم اقتباس هذا العلم علي سائر العلوم  
 بعد توحيد الله ومعرفة عدله والنضيق بوعدته ووعدته  
 وهذه العلم فضاءل مشهورة ومناقب معروفه منها ان  
 صاحب العربية اذا لم يفرق بين كلام جيد واخر ردي وانظا  
 حسن واخر قبيح وشعر نادر واخر يارد بان جهله وظهر  
 نقضه واذا اراد ان يصنع قصيدة او ينشئ رساله وقد  
 فاته هذا العلم ساء اختياره له وقبح آثاره فيه  
 فاخذ الردي المرذول وترك الجيد المقبول فدل علي قصور  
 فهمه وتأخر معرفته وعلمه وقد قيل اختيار الرجل  
 قطعه من عقله كما ان شعره قطعه من علمه ومن احسن  
 الكتب المصنفة في هذا الفن كتاب البيان والنبين لابي  
 عثمان عمرو بن بحر الجاحظ لانه كثير الفوائد لهم المنافع  
 لما اشتمل عليه من الفصول الشريفة والفقر اللطيفة والخطب  
 الرائقة والأخبار البارعة فمفليكم به لما حواه من أسماء  
 الخطباء والبلاء وما نيه عليه من مقاديرهم في البلاغة

والخطابة وغير ذلك من فونه المختارة ونفوته المستحسنة  
 نسأل الله العون علي المراد المقرون بالتوفيق والنسب يد  
 لانه سميع مجيب وبعباده لطيف خبير

الباب الأول

في الاياته عن موضوع البلاغة والقول في الفصاحة  
 البلاغة من قولهم بلقت الفاية اذا انتهت اليها وبلغتها  
 غربي ومبلغ الشئ منتهاه والمبالغة في الشئ الانتفاء  
 الي غايته فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى  
 الي قلب السامع فيفهمه والبلاغة من صفة الكلام  
 لامن صفة المنظم وتسميتنا المنظم بأنه بليغ توسع  
 وحقيقته ان كلامه بليغ فاما القصاحة فقد قال قوم  
 إنها من قولهم أفصح فلان عما في نفسه اذا أظهره والشاهد  
 علي أنها هي الأظهار قول العرب أفصح الصبح اذا انضاء  
 وأفصح اللين اذا انجلت عنه رعوته فظهر واذا كان الأمر  
 علي هذا فالقصاحة والبلاغة ترجعان الي معنى واحد  
 أصلاهما لأن كل واحد منهما إما هو الاياته عن المصنفي  
 والاظهار له مثل كلام الحسين بن علي رضي الله عنهما  
 « ان الناس عبيد الأموال والدين لفوعي السنتم يوطونه  
 ما دت به مصايشتم فاذا محصوا بالابنلاء قل الديا فون »

قالوا واذا كان الكلام يجمع نفوت الجودة بأن كان واضح  
 المعنى سهل اللفظ جيد السبك ولم تكن فيه فخامة وفضل  
 جزاله سمى بليغاً ولم يسم فصيحاً كقول بعضهم سئل عن  
 حاله عند الوفاة فقال ما حال من يريد سقراً يفيد بلا  
 زاده ويقدم على ملك عادل بغير حجه ويبسكن قيرامو حشا  
 بلا أنيس، وقول آخر لأخيه مددت الي المودة بينا  
 فنكرناك وشفعت ذلك بشئ من الجفا فقدرنا كالأرجوع  
 الي محمود الود أو لي بك من المقام على مكروه الصند، قال  
 العاصم بن عدي الشجاعة قلب ركين والفصاحة لسان  
 رزين، واللسان ها هنا الكلام، والرزين الذي فيه  
 فخامة وجزاله.

فصل في الأمانة عن حد البلاغة

فنقول البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه  
 في نفسه لتمكنه في نفسه مع صورة مقبولة ومعرض  
 حسن لأن البلاغة اسم يمدح به الكلام كتب بعض  
 الكتاب الي أخيه « تأخرت عني كتبك تأخر أساء له فلي  
 اشفاقاً من الحوادث عليك لا تؤهل الجفاء منك اذ كنت أنت  
 من مودتك بما يضيئي عن مما نبتك، وعن أبي بكر بن  
 دريد عن عبد الرحمن عن عمه قال: وقف أعرابي علينا

وتحن برملة اللوي فقال: رحم الله امرأ لم تج آذناه كلامي  
 وقدم معاذه من سوء مقامي فان البلاد مجدبة والحال  
 مسبغة، « وهي الجوع » والحياء زاجر مانع من كلامكم  
 والفقرا ذر ببدعوا الي اخياركم والدعاء لإحدى الصديقتين  
 فرحم الله امرأ من يبره أي طعام أو دعاء خبير،  
 فصل في تفسير ما جاء عن الحكماء والصلحاء في حدود البلاغة  
 قال اسحاق بن حسان لم يفسر أحد البلاغة تفسير  
 بين المقفوع اذ قال: البلاغة اسم لمعان تخيري في وجود  
 كثيرة منها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع  
 ومنها ما يكون شعراً ومنها ما يكون سجعاً ومنها  
 ما يكون خطباً، وربما كانت رسائل قال أبو هلال: اذا  
 كان الكلام يعبري من الخير، أو يجلب الشر والسكوت أدلي  
 كما قال أبو الفتحاهيه

(ما كل نطق له جواب، جواب ما يكره السكوت)

كنت بعضهم الي المنصور كتاباً حسناً بليفاً يستمنحه فيه  
 فكتب اليه المنصور: البلاغة والفني اذا اجتمعا لا يري  
 أبطراه، وأمير المؤمنين مشفق عليك من البطر فالتف  
 بأحدهما، وعن عسل بن ذكوان قال أقام شاعر بياب  
 معن بن زائدة حولا لا يصل اليه فكتب اليه رقعة

